

الرياض وتضميد جراح الأشقاء

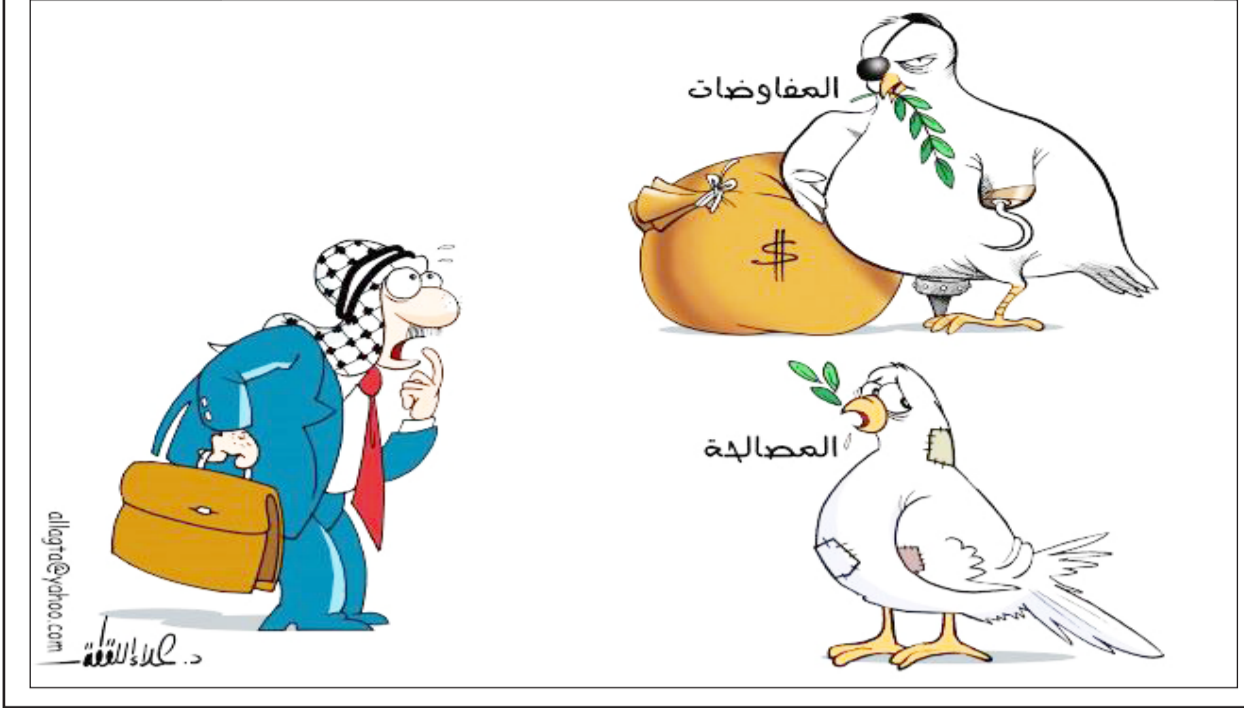


محمد بن حامد الجديدي

تقرب القضية السورية من عامها الخامس ولا يزال الشعب الشقيق يعاني أشد المعاناة داخل حدود وطنه ومن ويلات الحرب الخاسرة التي فرضت عليه ، دون أن نسمع صرخة عادلة مدوية من دول العالم التي تقود المشهد السياسي

بحاضره وكثير من مأساهه الماضية ، بما لها من تجارب سابقة أكدت أنها الأقدر على إجابة اللعبة الاحترافية في صناعة القرار ، لنصرة القضايا الدولية والدفاع عن حقوق الإنسان ، قبل أن تخضع لمعايير اختلاط الأرقام ، وطابع التغيير والأيديولوجية السياسية حينما تنتيق من مصالح خاصة ، بعيدا عن كل المواقف الدولية قبل وبعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ، وكأنها أشبه بمشروع وعد بالفور الذي اقترب من عامه المائة ، باغتصاب أرض فلسطين من بين أيدي أهلها الأصليين من قبل دولة الاحتلال الصهيونية ، فالتغير السياسي أثبت للعالم على الأرض وعبر وسائل الإعلام ، أنه لا جدوى من مضيعة الوقت طالما الأطراف المتضررة تعيش خارج السياق ، وليس من حقها المطالبة بحقوقها المشروعة ، كطسفة أيديولوجية حاضرة بقوة منذ منتصف القرن الماضي . لنجد أن المشهد لم يراوح مكانه في دول عربية معنية بالأحداث السياسية الراهنة ، كقضايا مستعصية لا حلول جذرية لإنهائها ، مهما كانت محاورها غير مقنعة لا تتجاوز منتصف الطريق بين أقطاب القضايا المتعددة ، مما زاد اشتعال الغنم والخلافات المتكررة ليس على نطاق التضامات في عالم السياسة ، وإنما على مستوى القرائن والمتطلبات الأكثر تقاربا بروابطها المتعددة ، تجمعها وحدة اللغة والعلاقات الإنسانية ونمط التجانس الأخلاقي والاجتماعي ، عطفًا على المكونات الدينية في مواجهة الضغوط الداخلية والمؤثرات الخارجية ، أثبتت أنها المحرك الأول لقضايا الساعة تعيشها بعض الدول العربية اليوم ، وإذا كانت الآمال تنظر لرموز العالم وصناع قراراته السياسية ، إلا أن بعضها باء بالفشل في الكثير من المؤتمرات واللقاءات في عدد من العواصم العالمية ، والمعيب أن معظمها تصاغ توصياتها الختامية قبل موعد الانعقاد وتعرض مسودات قراراتها على كبار العندين لمراعاة الصياغة التي غالبا ما تنصب في مصلحة الدول الكبرى بعد اقتسام الكعكة بما يحقق رضا صناع القرار ، وتركت الأطراف المتضررة تكتوي بلهب النار ، ليأتي مؤتمر الرياض كمنقذ ضوء في نفق مظلم في ظروف سياسية أكثر صعوبة بهدف جمع كلمة المعارضة وتضميد جراح الأشقاء السوريين التي غابت عن المشهد السياسي ، بعد مساهمة فاضلتها في بداية الثورة بعرض رؤيتها السياسية في تلك المؤتمرات الأوروبية دون الوصول لورقة عمل تتفق عليها النخب السياسية السورية بأهداف واضحة ، كتسبب قوتها من اللجان الشعبية بالداخل السوري الأكثر معاناة من الذين يعيشون في المهجر قبل وبعد الثورة ، وإن كنا نحترم النخب المهاجرة لأسباب ندرتها ونعرف أبعادها وأسبابها ، مما تعرضوا له من ممارسات تصفية للسلطة الحاكمة التي لازال امتدادها يمارس نفس الدور ، مستعينا بخبراء أشد شراسة وأيدي ملطخة بالدماء إبان فترة الأنظمة الاشتراكية البائدة التي روج لها بعض القيادات العربية منذ منتصف القرن الماضي.

كاريكاتير أعجبنى



من ذاكرة الرحيل

حصّة العوضي

كلما وضعت تلك الطائرة عجلايتها فوق أرض المطار ، أشعر بالروح تعود إلي .. عجلات الطائرة هي نفسها التي ترتفع فوق هذه الأرض في اليوم عشرات المرات .. إلا أنها في النهاية تعود لموطنها ، وتعود للأرض التي تحمل اسمها وعلمها .. نهوى السفر والتحليق فوق الغيم وفوق الأبراج الشاهقة ، حتى نحقق شيئا ما بدخلنا ..

أشياء كثيرة هي التي تدفنا دائما إلى حزم حقائبنا ، وجرحنا معنا فوق أرض المطارات ، دون تراجع أو ملل ..

أحيانا نساغر فقط لنتمتع بعيننا وأرواحنا بمنظر جديدة ، وأجواء لطيفة وراقية ، وننسى بعضا مما يؤرقنا في الديار ..

لكننا كلما قررنا الرحيل وحزم أمتعتنا الخاصة ، نترك مساحات كبيرة في حقائبنا ، حتى تتمكن كل المعوقات التي نغف منها من مراقبتنا وملازمتنا طول الرحلة ..

ماذا ينفعنا ذلك؟؟ ونحن لا نستطيع التحلي عن مسؤولياتنا والتزاماتنا الدنيوية ، حتى ونحن نسط على أرض غير أرضنا ، وندفنس بهواء غير هوائنا ..؟؟

إنها المشاعر الإنسانية التي لا يمكننا أن نغلق عليها في خزائننا الخاصة ، أو في حسابات بعيدة المدى في مصارفنا ، أو حتى بين جدران منازلنا وفي أركانها الكثيرة ..

مسؤولياتنا والتزاماتنا الكثيرة ، ترافقتنا في كل لحظة ، وفي كل خطوة نخطوها خارج أعماقنا ، وخارج كل الأمور الجديدة وغير المألوفة ..

تحملنا الطائرات بتذكرة واحدة لكل فرد ، ندفع فيها الكثير من الأموال لنحتل مقعدا واحدا ، في الدرجة التي نحجبها ، قرب النافذة كالصغار تماما ، وكأننا نحاول البعد قدر الإمكان ، والاختباء في ركن بعيد

كل ذلك لا ينفعنا ، فمهاغلنا الداخلية ترحل معنا دون تذاكر مدفوعة

عن عيون تلك المسؤوليات ، وتلك المشاعر والأعباء الاجتماعية والعاطفية أيضا . أو قرب الممرات ، حتى ننشغل بالمضيفات والمضيفين الذين يظنون منتقلين بيننا وبين مقاعدنا ، لطردها كل ما يحزننا ويشغلنا ويعيق لحظات رحلتنا الفارقة في أعماق السحب والفضاء الواسع ..

لكن كل ذلك لا ينفعنا ، فمهاغلنا الداخلية ترحل معنا دون تذاكر مدفوعة الثمن ،



هدى السيد

ودون مقاعد لها أرقام خاصة ، ودون حقيبة لخدمات المضيفين والمضيفات ، فقط هي معنا ، متعلقة بكل جانبنا العصبية ، وكل الخلايا النفسية ، وكل الموصلات الفكرية الصعبة ..

نسافر لننسى ، لنهرب مما نحاول أن ننساه ، لكننا ننسى سبب سفرنا وهروبنا ورحيلنا ، ونظل مشغولين بكل ما تركناه خلفنا في البيت والعمل ، والديار ..

نحمل هداياتنا لأصدقائنا وأقاربنا ، وأجزاء كثيرة من بقاياتنا الهاربة معنا دون استئذان ، ودون حجز مسبق ..

نحمل ضمائرنا الحية الحاضرة دائما في كل لحظات الفرار والانعزال ، والوحدة ، والتساؤلات التي لا تنتهي أبدا ولا نصل معها إلى أجوبة شافية كافية .

ألم أحيانا بصندوق سحري ، يمكننا أن أضع فيه كل الأمي وأحزاني وانشغالاتي ومسؤولياتي ، وأغلق عليه بالمفتاح ، وألقي به في قاع المحيط البعيد ، حتى أشعر بخفتي ، وخفة أحمالي ، وأتمكن حينها من التحليق والسفر بعيدا بعيدا ، دون أثقال ، ودون أحمال مضيئة ، فهل يتحقق هذا الحلم يوما ..؟

hissaalawadi@yahoo.com

jadl@albiladdaily.com

يتم إرسال مقالات الكتاب على العنوان أعلاه

هبة القدس في مرحلتها الثانية



هدى السيد

في نهاية شهر أكتوبر ٢٠١٥م ، ومع تزايد وتيرة الاستفزازات الصهيونية وخصوصا من قبل المستوطنين وبعد سلسلة من أعمال حرق المنازل والاعتداء

على المواطنين الفلسطينيين في الضفة الغربية والقدس وعدة اقتحامات ممنجة للمسجد الأقصى المبارك على يد المتطرفين منهم ، هبّت الجماهير الفلسطينية الغاضبة في الضفة والقدس لتدافع عن نفسها ضد هذه الانتهاكات المتواصلة في ظل غياب الراية لهؤلاء الغاصبين الذين لا يربقون في فلسطيني إلا ولا ذمة .

تباينت الآراء حول هذه الغضب الشعبية ، فمن المتابعين من قال أنها هبة جماهيرية تأتي كردة فعل للشباب الفلسطيني أمام المشاهد المرعبة التي يراها في كل يوم وتتغص عليه حياته ، ومنهم من قال بأنها انتفاضة شعبية هي الثالثة منذ العام ١٩٨٧م تندلع في ظل حالة الفراغ السياسي والنضالي التي يعاني منها الشعب الفلسطيني تبعا لعوامل كثيرة ومتعددة .

وها نحن نرى اليوم وبعد مرور شهرين تقريبا أن الحراك ما زال مستمرا وكذا ثمة تغيير في الأساليب والوسائل قد بدأ يتغير ، فالبدلية كانت مع الشباب والفتيات بالجر والسكين وعمليات الطعن التي بدت ارتجالية في مناطق متفرقة من الضفة الغربية والقدس مع بعض الماخذ التي لا يلام عليها أصحابها الذين تحركوا بدافع وطني وعاطفة جيشة مع قليل من عمليات إطلاق النار .

وبعد أكثر من مئة شهيد ، والاف الجرحى تأخذ الثورة شكلا آخر بعمليات أكثر تخطيطا سواء كانت بإطلاق النار على مستوطنات أو تجمعات أو نقاط تفتيش وحاجز صهيونية أو حتى عمليات دهس قد تبدو أكثر إيلاها للصهاينة وأقل خسارة في الجانب الفلسطيني .

بدا واضحا أن الحراك الشبابي يسير ككرة الثلج المتدرجة ليعم أجزاء واسعة من الضفة والقدس ليعدد الثقافة الوطنية إلى الأذهان والغفلة بدل الثقافة الاستهلاكية التي غشيت عليها على مدار سنوات حتى تحضر للانتفاضة أكثر شعبية وجماهيرية يشارك فيها الجميع على اختلاف ألوانهم وتوجهاتهم .

إن أقول ويكل فخر بأن الهبة الجماهيرية - هبة القدس- تدخل مرحلتها الثانية ولا أقول أنها أصبحت انتفاضة ، فهذه المرحلة ما زال من المبكر الحديث عنها ولكن حتما ستأتي في ظل هذا الحراك الرائع والتضحيات المقدمة من أبناء هذا الوطن وبناته .

نقطة نظام وطنية

أحسان بدره

في البحث بذاكرة التاريخ الفلسطيني الحديث والمعاصر نجدها مليئة بتجارب الثورات والانتفاضات منذ عهد الاحتلالين البريطاني والصهيوني التي لم تحقق أهدافها والتي في الغالب تمت محاولات التخفاف عليها بهدف اجهاضها

حيث انها لم تحقق كل الغايات والاهداف بسبب عوامل ذاتية داخلية تمثلت بالحزبية والفصائلية والتي كانت تسعى تدميرها وفق برنامجها وجساياتها وربطها بالتغيرات العربية والاقليمية وأخرى موضوعية خارجية والتي هي ضمن التغيرات والاحداث العربية والاقليمية بهدف الاستحواذ على القرار الفلسطيني والعمل على تمرير مشاريع دولية لايقاف كل التحركات الفلسطينية وتطبيق مشاريع سلام اقلمها لا تلمي طموح الشعب الفلسطيني ولقد تكاملت تلك العوامل فيما بينها وأدت إلى الفشل في تحقيق الاهداف الوطنية الفلسطينية

وفي مقدمتها التحرر من الاستعمار وإنجاز الاستقلال الفلسطيني . وكى لا تلقى انتفاضة القدس الحالية المصير نفسه .

اولا: استمرار هيمنة الفكر السياسي الذي قاد الشعب الفلسطيني إلى المرحلة أوصلو على القيادة السياسية وهذا النمط من الفكر السياسي الذي استند إلى فرضيات خاطئة تفترض إمكانية زوال الاحتلال بالمفاوضات والضغط الدولي والتدخل الأمريكي دون ضغط المقاومة ونحن لا نرفض المفاوضات ولكن يجب أن يكون دورنا فيها قويا وضامعا لا موقف تلقى المبادرات وفق الشروط الاسرائيلية كان أن يكون لنا موقف فعالة وفرض شروط على طاولة المفاوضات وهذا يكون بالمقاومة بكل اشكالها وجدولتها مرة بتقديم المقاومة المسلحة واخرى بالسياسة والدبلوماسية حسب المعطيات على الساحة الدولية والفلسطينية وما تقضيها المصلحة الوطنية الفلسطينية والتركيز على التمسك بالثوابت الوطنية وتحقيق الأهداف الوطنية وأولها انسحاب الاحتلال وتفكيك الاستيطان ، ويعتمد نهج المقاومة طريقا للتحرير بدلا من نهج المساومة .

ثانيا: استمرار الانقسام الفلسطيني مع استمرار

الانتفاضة ، هنا تصبح الانتفاضة بلا قيادة مؤسدة لها ، وبلا أفق سياسي وبدون هدف سياسي موحد لها مع اختلاف الأهداف المرجوة منها ، وربما تناقضها مما يؤثر سلبيا على مصداقيتها واستمراريتها. لأن خطورة الانقسام تجسده في الفعاليات الوطنية وعلى الساحة الميدانية للانتفاضة وهنا لابد لنا من نقطة نظام وطنية تمثل في انها الانقسام وتحقيق الوحدة الوطنية فعيلا والالتفاف حول مشروع فلسطيني ولابد ان نكون على مسافة قريبة من انتاج برنامج سياسي يتمسك بالثوابت الوطنية .

ثالثا: استمرار الانتفاضة على نفس الوتيرة ودون تطوير للفعاليات أو التصعيد فتظل مقاومة شعبية على الحواجز بالحجارة والموتوروف وعمليات فدائية فردية بالسكاكين والدهس ، وهذه جيدة ويتألم منها العدو ويتحمل ثمنها على المدى البعيد ، ويتشتغل عليها ويحولها الى عملية استنزاف مضادة للشعب الفلسطيني اقتصاديا وبشريا عن طريق تشديد عمليات القمع وحصار المدن والإعدادات الميدانية والحرب النفسية ولتجاوز ذلك لابد تطوير وتصعيد فعاليات الانتفاضة مع الزمن وبالتدرج وإيجاد استراتيجيات لتعليم خساائر العدو البشرية والاقتصادية . وفي هذه الاستراتيجية تعدد وتنوع وتكامل الأساليب و أدوات النضال ليسترك فيها كل الشعب الفلسطيني ومؤسساته المختلفة ابتداءً من المنظمة والسلطة و انتهاءً بمؤسسات المجتمع المدني مروراً بالفصائل والحركات الوطنية والإسلامية .

رابعا: وجود السلطة والتي تعتبر من وجهة نظر البعض حاجزا بين الاحتلال والمقاومة لارتباطها باتفاقية أوسلو التي تفرص السيطرة على الساحة الفلسطينية في إيقاف الانتفاضة وانهائها أو على الأقل بقائها بوتيرة منخفضة وليس لها أي تأثير نتيجة ما قد تفرزه الانتفاضة من فوضى و فلتان وامن وارتباط ذلك بالانقسام .

أوروبا جارتنا الجميلة الحائرة

رشاد أبو داود

في المستوطنات الإسرائيلية. وهي خطوة قالت بروكسل إنها فنية ولكن إسرائيل وصفتها بأنها تمييزية وتضر بجهود السلام مع الفلسطينيين .

وتقضي الخطوط الإرشادية الجديدة التي عكفت المفوضية الأوروبية على صياغتها ثلاث سنوات بأن على المنتجين الإسرائيليين أن يضعوا علامات توضيحية على المنتجات الزراعية وغيرها من المنتجات القادمة من المستوطنات القائمة على أرض تحتلها إسرائيل في حال بيعها في الاتحاد الأوروبي .

ويبنى الاتحاد الأوروبي موقفا يرى أن الأراضي التي تحتلها إسرائيل منذ عام ١٩٦٧ بما في ذلك الضفة الغربية والقدس الشرقية ومرتفعات الجولان ليست جزءا من حدود إسرائيل المتترف بها دوليا وبذلك لا يمكن أن يكتب على السلع المنتجة هناك عبارة صنع في إسرائيل وينبغي

أمل الصهيونية الوحيد هو جهود الولايات المتحدة، وكذلك الشاعرة «إيما لازارس» - التي زخرت تمثال الحرية - وكانت من أبرز الموسيقين للفكر الصهيوني.

القول إنها قادمة من المستوطنات التي يعتبرها الاتحاد الأوروبي غير قانونية بموجب القانون الدولي .

وصف نتائجها وعلانيها إعلان الاتحاد الأوروبي بأنه مناقف ومعايير مزدوجة، قائلًا إن الاتحاد الأوروبي لا يتخذ موقفا مماثلا في الكثير من النزاعات على الأراضي في أماكن أخرى من العالم ، وقال خلال زيارة لواشنطن في وقت سابق هذا الشهر ينبغي على الاتحاد الأوروبي أن يخجل من نفسه . لا نقبل حقيقة أن أوروبا تسم الطرف الذي يتعرض لهجوم من قبل أعمال إرهابية . (لأن عصايات اليهود لم تكن أصل الإرهاب قبل ١٩٤٨)

الخطوة الأوروبية وإن كانت رمزية إلا أنها تعتبر وخزة ضمير تحدثت بين فترة وفترة بعكس الولايات المتحدة التي لم يكن لها ضمير أصلا منذ إنشاء إسرائيل على مدى النصف الأول من

القول إنها قادمة من المستوطنات التي يعتبرها الاتحاد الأوروبي غير قانونية بموجب القانون الدولي .

وصف نتائجها وعلانيها إعلان الاتحاد الأوروبي بأنه مناقف ومعايير مزدوجة، قائلًا إن الاتحاد الأوروبي لا يتخذ موقفا مماثلا في الكثير من النزاعات على الأراضي في أماكن أخرى من العالم ، وقال خلال زيارة لواشنطن في وقت سابق هذا الشهر ينبغي على الاتحاد الأوروبي أن يخجل من نفسه . لا نقبل حقيقة أن أوروبا تسم الطرف الذي يتعرض لهجوم من قبل أعمال إرهابية . (لأن عصايات اليهود لم تكن أصل الإرهاب قبل ١٩٤٨)

الخطوة الأوروبية وإن كانت رمزية إلا أنها تعتبر وخزة ضمير تحدثت بين فترة وفترة بعكس الولايات المتحدة التي لم يكن لها ضمير أصلا منذ إنشاء إسرائيل على مدى النصف الأول من